الخميس

٩٦٨
السنة العشرون
١٣/ رجب الأصب / ١٤٤٥هـ
٢٥ / ١ / ٢٠٢٤م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

يا علي أنت المرتضى

الشباب بين الوعي الديني والغفلة

الشيخ
نبيل
الغراوي

مفهوم الدين عبارة عن رؤية فكرية وممارسة عملية، فكر ينظّم التوجّه الحياتي للإنسان؛ أي رؤية كونية تحدّد له انتماءه الثقافي ضمن الموسوعة الثقافية الإنسانية، وممارسة تعكس طبيعة الالتزم والاهتمام بتعاليم تلك الثقافة أو ذاك الفكر..

وعليه يمكن تقسيم فئة الشاب من حيث الاهتمام الديني -وفقاً للتتبع الحياتي- إلى ستة أقسام:

الأول/ شاب الموسم: هذا الصنف يتفاعل مع القضية الدينية فقط في بعض مواسمها (كموسم عاشوراء)، أما خارج نطاق هذا الموسم لا تجد له نفساً دينياً ولا روحاً دينية، بل ربما يكون شخصاً آخر، محرّك السلوك الديني له هو الموسم لا غير!

نعم الموسم هنا يكون مقدّمة إعداد وتهيئة لجذب هذا الصنف من الشباب إلى ساحة الدين، لكن المشكلة تبقى شاخصةً أمام رغبات وميول هذا الشاب..

الثاني/ شاب اللّقاء: هذا الصنف أكثر ارتباطاً بالدين من الصنف الآخر، من جهة كثرة اللّقاءات بخط الدين، لكن مجال عمله، رؤيته، انطباعه، هو اللّقاء بالآخرين من الشباب عبر عدّة قنوات، مثلاً عن طريق تنظيم الزيارات أو الدورات أو المواكب أو العزاءات.. من دون أن يرتفع رصيده الثقافي أو المعنوي. البعض من هذا الصنف يتملّك الرغبة في أن يتصدّر المشهد في ذلك كله! المشكلة في هذا الصنف تكمن في أمرين:

١- إنه لا يمتلك كماً ووعياً ثقافياً على المستوى الأدنى.

٢- إن عزمه وإرادته تنمو بلقاء الآخرين وتقوى بحضورهم، وفي حالة ارتفاع اللّقاء وجفاف الحضور يرتفع عنه العزم والإرادة، لذا تراه يشرّق تارة ويغرّب أخرى، يعيش إذا تصدّر المشهد متقلّب المزاج غير مستقرّ النفسية.. وإذا غاب عن الصدارة لا تجد له صوتاً. المشكلة الأساس في هذا الصنف أنه يستمدّ وجوده الديني من عملية اللّقاء.

الثالث/ شاب النقد: هذا الصنف ليس له حظ إلّا النقد والإشكال، لا تجد له فعلاً ثقافياً ولا عملياً، وظيفته في الحياة: نقد الخطاب، نقد الشعائر، نقد الممارسة.. نقد بدون حلول، بل لا يستمع للحلّ، الإشكال هو رأس ماله، والإثارة عنوان حياته، ويتصوّر في نفسه أنه حاملٌ للهمّ الديني، واعٍ للمشكل الثقافي، درّاكٌ لطبيعة الحلول.

الرابع/ شاب الانفعال والعاطفة والمزاج: هذا الصنف خطرٌ للغاية على نفسه وعلى مجتمعه وعلى دينه، الانفعال هو عنوان هذا الصنف، والحماسة هي أداته في ساحة الميدان، البعض من هذا الصنف لا يقبل النصح، والبعض الآخر كثير الاعتذار، والثالث كثير العثرة، يحرج نفسه ويحرج غيره، يثير المشكلة ولا يعرف مخرجاً لها، كثير الكلام، كثير الحركة، لكنه قليل النفع، أو ضرّه أكثر من نفعه.

نعم هذا الصنف من الممكن أن يمتلك ثقافة جيدة، لكن المشكلة أن تلك الثقافة أسيرة العاطفة وسجينة الانفعال، يتأثر بالدعاية، يحرّك مشاعره الخبر الكاذب، يتأثر بطبيعة الحدث، الحكمة عنده مجرّد كلام لا حالة عيش وهدف سعي.

المشكلة الأم لهذا الصنف أنه لا يمتلك مشروعاً ثقافياً وعملياً، بل أحياناً المشروع يتحطّم أمام حاكمية مزاجه أو انفعاله.

الخامس/ شاب التطفّل على الاختصاص: هذا الصنف يعيش الوهم الثقافي، فإذا قرأ كتاباً ما، أو اطّلع على موضوع هناك، تصوّر أنه وقف على مفاصل ومنابع الثقافة. يعيش التقلّب الثقافي، لا ترى له استقراراً؛ لأنّ التكبّر أو اللا وعي خلق في نفسه وهماً كبيراً بأنه يمتلك رصيداً ثقافياً واسعاً، لذا تراه متطفلاً على الحقول الثقافية. ويبقى هذا الشاب أسير ذلك الوهم إلى أن يأتي اللّطف الإلهي فيأخذ بيده إلى برّ التواضع ووعي الفقر الذاتي.

السادس/ شاب الوعي والسعي للخدمة: هذا الصنف يمتلك الكم والنوع الثقافي الذي يمكنه أن يدخل به ميدان الحوار والجدل، أو أنه يسعى في ذلك، موسم حياته الدين كلّه، وميدان خدمته سنين عمره، ونقده إيجابي وبناءه فعّال، عاش الدين بوعي واهتمام، وعاش الفكر والثقافة بتأصل وفهم، سعى في إصلاح نفسه وإصلاح مجتمعه، يمتلك مشروع عمل، يعيش المشكلة ويبحث عن حلّها، هدفه كسب الآخر بتوفير مقدمات الكسب لا التنازل عن الحق المشروع، اتّخذ مشروعاً واضحاً في حياته هو خدمة الدين ثقافة وسلوكاً بوعي واهتمام وحكمة واتّزان، المشورة شعار عمله، والعزم سلاحه أمام مضعفات الزمن.

الأمل معقود على هذا الصنف من الشباب في كسب وتربية بقية الأصناف من إخوته الشباب؛ بغية تحقيق الدين القوي الثابت، دين الوعي، دين الالتزام، دين العمل، دين التضحية، دين الانتماء والولاء، دين الانتظار..

الله تعالى يُحبُّ الإنسان الكادح

الشيخ محمد راضي

كما أنّ الله سبحانه وتعالى يُحبُّ الإنسان الكادح الذي يُجْهِدُ نفسَه بالكسب والعمل، ويُبْغِضُ العاطل والمُهمل ممّن يكون كَلاً على غيره، أو يقضي أوقاته باللّهو واللّعب، فلا يَنقضيَنَّ شباب أحدكم من دون إتقان مهنة أو تخصّص؛ فإنّ الله سبحانه جَعَلَ في الشباب طاقات نفسية وجسدية ليُكوّن المرءُ من خلالها رأس مالٍ لحياته، فلا يَضيعَنَّ بالتلهّي والإهمال.

إنّ الكدح والتعب في العمل والكسب هو أمرٌ محبوب عند الله تعالى، وإنّ التعطيل والإهمال والاعتماد على الغير هو أمرٌ مبغوض عنده تعالى؛ لما في الأوّل من فوائد ومنافع، ولما في الثاني من مضارّ ومفاسد؛ ومن هنا فإنّ الله تعالى يُحبُّ الإنسان الكادح الذي يُجهِدُ نفسه في ذلك الكسب والعمل، ويُبغِضُ الإنسان العاطل والمُهمل، الذي يجدُ سبيلاً للعمل، ولكنّه مع ذلك لا يعمل ويُعطّل قواه، ويبقى كَلّاً وثِقْلاً على أبيه أو أخيه أو غيرهما من الناس.

كما انّ الإنسان الذي يقضي أوقاته باللّهو واللّعب من دون فائدة مُعتدٍّ بها له أو لعياله أو لغيرهما هو إنسان مبغوض عند الله تعالى أيضاً؛ لأنّه يُعطّل ما منحه الله تعالى من قُوّة وحيوية ونشاط عن العمل والكسب الطيّب، ويصرفه فيما لا نفع فيه ولا فائدة.

ومرحلة الشباب فيها من الطاقات النفسية والجسدية العظيمة والعزيزة ما لا يوجد في غيرها من مراحل عُمْر الإنسان الأخرى، ففيها قوّة البدن ونشاطه، وصفاء الروح وسلامتها، وتقبّل العقل وذكاؤه، وتأكّد الذات وبناؤها، وبروز المواهب واستثمارها، وتهذيب الأفعال وصونها، وقبول الملكات ورسوخها، بل هي بمثابة البذر التي ينشره ليحصده في مرحلتي الكهولة والشيخوخة.

فمرحلة الشباب مرحلة ذهبية، إنّها مرحلة تكوين رأس المال في العلم والعمل، يستفيد منه وينتفع فيما يعقبها من المراحل؛ ولذا فمن الغبن والجهل أن يُفوّت الإنسان على نفسه هذه المرحلة المهمة بالتلهّي والإهمال، واللّعب والكسل، والتهاون والاعتماد على الغير، ومن ضيّعها فقد ضيّع فرصة عظيمة لبناء ذاته وملكاته، لا يكاد يحصل عليها بعد ذلك أبداً، إنّها مرحلة إذا أدبرت لا تعود، ولا يعود ما فيها من طاقات وقابليات.

الجمال الحقيقي للمرأة؟

إن الجمال الحقيقي للمرأة هو مفهوم شامل يتعدّى الجوانب الخارجية للبصر، وهنا نذكر الجوانب التي يمكن أن تعتبر جزءاً من الجمال الحقيقي عند المرأة:

١- العقل، يعني الذكاء والثقافة والقدرة على التفكير والتعلّم، فالعقل المتطوّر والقدرة على الاستيعاب والتحليل يضيف للمرأة جمالاً لا يقدّر بثمن.

٢- الدين: يعني الإيمان والقيم الأخلاقية والروحانية، حيث يعتبر الاحترام للقيم الدينية والقدرة على تطبيقها في الحياة اليومية جزءاً من الجمال الحقيقي.

٣- الاحتشام: يعني اللياقة والحياء والاحتفاظ بالحشمة في السلوك والمظهر، فالقدرة على التعبير عن الذات بطرق لائقة ومحتشمة تعكس الثقة والاحترام للنفس وللآخرين.

٤- عباءة المرأة: هي جزء مكمل لثقافة رسالة السماء، وإرث تربوي نبوي، وتعتبرها الكثير من النساء المكمّل والمقوّم لشخصية المرأة من خلال هويتهن، وتعبيراً عن احترامهن للقيم والتقاليد الثقافية والدينية. وعقائدياً فإن العباءة هي أحد العناصر المهمّة والمتوارثة من مسيرات وجهاد سيدات أهل البيت عليهم السلام مثلما جاء عن مولاتنا الزهراء عليها السلام.

٥- الأخلاق: تعتبر أمراً ضرورياً جداً، حيث تشكل الصورة الكبرى لأيّ شخص، وقد كانت مولاتنا أم أبيها عليها السلام تتميّز بالخلق العالي كأبيها صلى الله عليه وآله من حيث السيرة والأحاديث، وكذلك أفعالها في البيت ومع

زوجها وأبنائها، فقد كانت تتحلّى بالوقار والكرامة والحياء في تصرّفاتها وأخلاقها، فهي حريصة على أن تحيي أحكام القرآن الكريم؛ بالتزامها بالحجاب والعفاف والتقوى.. لذا هي تعتبر رمزاً للقدوة الحسنة في الإسلام وللمرأة المؤمنة.

وذلك بمواقفها وسيرتها الحسنة، فكانت فاطمة الزهراء عليها السلام تعكس الجمال الحقيقي الذي يأتي من الداخل وينبع من التقوى والإيمان.

هذه العناصر بمجموعها تعكس الجمال الداخلي للمرأة، الذي يتغلّب على الجوانب الظاهرية للجمال، لذا يجب تقدير هذه الجوانب والتركيز على النضج العقلي والروحي لتحقيق الجمال الحقيقي، والهدف الأسمى والغاية العظمى بالحفاظ على الحشمة والعفة والاحتشام الذي هو بحقيقته رضا لله سبحانه وتعالى وإحياء لسنة النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله.

الشيخ حسين التميمي

صديقي الأخطبوط!

علي عبد الجواد

صديقي هذا؛ طيّب القلب رحيم رؤوف سخي عطوف.. يسعى في كلّ صغيرة وكبيرة، ولا يتوانى عن تلبية كلّ ما يُطلب منه من غير كلل أو ملل، ولم أسمع أنه ردّ قريباً وصديقاً أو حتّى غريباً في يوم من الأيام، لذا لن تراه في مكان واحد أو في وقت معيّن، حتّى هاتفه بالكاد يتوقف عن تلقي الاتصالات الشبكية أو التواصلية، وفي أضعف الحالات لا تتوقف عنه الرسائل الإلكترونية أو الصوتية، ولا أبالغ إن قلت: لو أردتُ الاتّصال به فأنا ذو حظ عظيم إن ردّ عليّ في اليوم نفسه!

وهذا ما يجعل الأصدقاء بل حتّى الغرباء يقصدونه، ويعدّه البعض حلّاً لكلّ ملمّة أو نقص يحصل في عمل أو جهة من الجهات، فيجده المنقذ عند كلّ مأزق بل في كلّ مكان شاغر..

ولكن، وآهٍ من الـ(لكن)! في الوقت الذي تجد القريب والبعيد يشيد بكفاءته ويمتدحه عند كلّ مناسبة، تجد الأشخاص أنفسهم يذمّونه وينتقدونه ويحمّلونه مسؤولية الإخفاق في جهة ما إذا ما قصّر، (وحتماً سيقصّر!)؛ لأنّ الإنسان بطبيعته محدود الإمكانيات والقابليات مهما تشعّب (وتخطبط) -إن صح التعبير-، فهو ليس لديه أكثر من ذراعين وجسد واحد، ولا يمكنه أن يتواجد في أكثر من مكان واحد في الوقت نفسه، أمّا قصص (السوبر مان) الرجل الخارق، فهي محض خيال وصناعة سينمائية بحتة لا تمت إلى الواقع بصلة!

نعم من الجيّد والمحبّذ جداً أن يكون الإنسان محلّاً للثقة، ويقضي حوائج الناس ويسهّل أمورهم.. ولكن على أن يكون ضمن الطاقة والتحمّل، ولا يكون على حساب التقصير في عمله الأساسي، أو على حساب عائلته، بل حتّى على حساب نفسه وصحته!

من يمتدحك اليوم في جهة يذمّك في جهات كثيرة أنت قصّرت بها، ولن يعذرك؛ لأنّك عندما وافقت

على طلبه فإنك بهذا قد أبرمت عقداً على قضائه وقد تأمّل في ذلك واعتبره منتهياً ورتّب عليه الآثار، ومَن يحنث فعليه تبعات ذلك ويتحمّل المسؤولية كاملة، وهذا أمر طبيعي جدّاً، ولا يلومنّ إلّا نفسه! وليس من حقّه أن يعاتب أحداً على أنه قد سعى في أمور فما الضير في أنه قد أخفق في واحد أو أكثر لا تعمّداً منه! وإضافة إلى كلّ ذلك فقد يضطرّ إلى أن يستعطف فلاناً، أو يتوسّل بآخر، أو يصطدم بشخص آخر.. في سبيل قضاء حاجة أو تسهيل أمر.. وهذا كلّه على حساب نفسه وحفظ ماء وجهه!

يا صديقي، أنت لستَ أخطبوطاً؛ يتوسّع في كلّ الجهات مادّاً أذرعه في كلّ مكان، بل أنت إنسان لك قدرة محدّدة وزمن محدّد، وأيضاً لك التزاماتك الخاصّة والعامّة عليك الوفاء بها ولا يمكنك التنصّل منها، ولا ضير ولا عيب أبداً في أن تعتذر -حتّى وإن كان صعباً- لأحد بكلّ لباقة وبأسلوب مهذّب ولطيف عن عدم تمكّنك من قضاء حاجته، أو يمكنك تأجيلها لوقت آخر إذا أمكن، والإنسان العاقل يقدّر لك صدقك ويتفهّم صراحتك، ومَن لا يقدّر فهو ليس أهلاً لقضاء حاجته أصلاً، وفي كلّ الأحوال؛ هذا أفضل من أن يذمّك ويحمّلك المسؤولية حينما تقصّر في الأداء، وحينها لا ينفع الاعتذار! ولسان حال كثير من الناس يقول (بل يقول): لو اعتذر من البداية لكان أحسن، ولبحثنا حينها عن البديل، ولما وقعنا في هذا المأزق!

وبطبيعة الحال يا صديقي لا يمكنك أبداً أن تنال رضا جميع الناس، فكما يُقال: رضا الناس غاية لا تُدرك!

لذا عليك أن تُعيد حساباتك وتبرمج وقتك وتنظّم عملك بما يتلاءم مع إمكانياتك وقدراتك، حتّى لا تصاب بالإرهاق والإحباط فضلاً عن أن تُبعد نفسك عن الشكّ والشبهات، وتأكّد أنك ستنجز الكثير من الأعمال وسيرافقك النجاح وستحظى بالإشادة والتقدير من الصغير والكبير..

مسابقة أجر الرسالة الأسبوعية الإلكترونية (٥٢)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: ما تكملة قول رسول الله صلى الله عليه وآله بحقّ السيدة فاطمة بنت أسد عليها السلام: «رحمكِ الله يا أُمي،.....؛ تجوعين وتُشبعيني»؟

١- كنتِ أُمي بعد أُمي. ٢- كنتِ سندي بعد أُمي. ٣- كنتِ عزي بعد أُمي.

السؤال الثاني: ما تكملة قول الإمام الصادق عليه السلام بحقّ السيدة فاطمة بنت أسد عليها السلام: «كانت ..... امرأةٍ هاجرتْ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة إلى المدينة على قدميها»؟

١- أول. ٢- ثاني. ٣- آخر.

السؤال الثالث: أين يقع قبر السيدة الجليلة فاطمة بنت أسد عليها السلام؟

١- مقبرة المعلاة (الحجون) في مكة المكرمة.

٢- مقبرة الطائف في مدينة الطائف. ٣- مقبرة البقيع الغرقد في المدينة المنورة.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (٥١)

السؤال الأول: ما تكملة قول الإمام محمد الجواد عليه السلام: «لا تكن ولياً لله تعالى في العلانية ..... له في السر»؟

١- وعدواً.

السؤال الثاني: ما تكملة قول الإمام محمد الجواد عليه السلام: «لن يستكمل العبد حقيقة الإيمان حتّى يؤثر دينه على .....»؟

الجواب:- شهوته.

السؤال الثالث: ما تكملة قول الإمام محمد الجواد عليه السلام: «إياك ومصاحبة الشرير؛ فإنه ..... يحسن منظره، ويقبح أثره»؟

١- كالسيف.

للإجابة ادخلوا على صفحة أجر الرسالة بمسح الرمز المجاور

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام